الماسونية تحت المجهر

تأليف

د. إبراهيم فؤاد عباس

الطبعة الأولى

الناشر

يطلب من مكتبة
دار الرشاد للنشر والتوزيع
جدة ـ شارع الصحافة ـ جوار مسجد ام القرى
هاتف: ٦٧١٦٥٤٥ ـ ص. ب: ٨٣٢٣ الرمز: ٢١٤٨٢

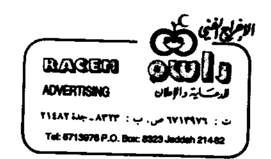
توزيـع

مكتبة السوادي للتوزيع



الطبعـة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م



بسم الله الرحمن الرحيم

فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾
قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ
مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾

« سورة الشعراء »

إهـــداء

إلى والدى الذى حبّب إلىّ مهنة البحث عن الحقائق !

إبـراهيـم

مقـــدمـــة

صدرت هذه الـدراسـة في ثلاث حلقات (على مدى ثلاثة أسابيع متـوالية) في جريدة عكـاظ (الأعـداد ٧٢١١ و ٧٢١٨ و ٧٢٢٥ فى ٧ / ٧ / ١٤٠٦ هـ و ١٤ / ٧ / ١٤٠٦هـ و ٢١ / ٧ / ١٤٠٦ هـ - على التـوالى)، وكـانت فكـرة الكتـابة عن الماسونية تراودني منذ فترة طويلة، بعد أن لاحظت أن هنالك قواسم مشتركة بينها وبين العديد من النحل والفرق التي تكيد للإسلام والمسلمين، فبدأت في تتبع كل ما ينشـر عنهـا في الصحف والمجـلات، وجمعت العـديد من الكتب والمـراجـع التي تنـاولتهـا، ثم اجتهـدت في ربط العـلاقة بينها وبين الاستعمار، والصهيونية، والقاديانية، والبهائية. . إلخ.

وكل ما أرجوه وأتمناه، أن تكون هذه الدراسة نواة لبحث أشمل وأكمل ألقى فيه المزيد من الأضواء على تلك الآفة الخبيثة التي تكيد للمسلمين وتسعى إلى زرع المفاسد والفتن في ديار المسلمين. وأسأل الله عز وجل أن يمنحنى العون لإكمال ما بدأته، حتى تظهر «الماسونية» وأخواتها على حقيقتهـا أمـام الشبـاب العـربي المسلم فيعي أخـطارها، ووسائلها، وأهدافها، فلا يقع في حبائلها بإذن الله.

إبراهيم فـؤاد عباس

ماهيـة الماسـونية

رغم أن ما كتب عن الماسونية من مخطوطات وكتب ووثائق ودراسات من الغـزارة بحيث يصعب حصـره بيليوغرافيا في حيز ضيق . . إلا أن الباحث قد يجد صعوبة كبيرة في العثور على مراجع كافية عن الماسونية في المكتبـات العـامـة، أو المكتبـات الجامعية، بل أن مكتبة جامعة «لايدن» لا يوجد بها سوى ثلاثة كتب عن الماسونية .

ومعظم المعلومات التي تطرحها الكتب المتداولة عن الماسونية، أو تلك الموجودة في دوائر المعارف، مثل دائرة المعارف البريطانية، ودائرة المعـارف الأمـريكية، ودائـرة المعـارف السـوفيتية ـ تختلف كليةً عن المعلومات التي تضمها كتب الماسونية الموجودة في المكتبات الماسونية المنتشـرة في الـولايات المتحـدة الأمـريكية وأوروبا، والتي لا يسمح بإرتيادها لغير الأعضاء الماسون. ورغم أن السلطات النازية كانت قد صادرت المكتبـات المـاسـونية في المانيا بغية الوقوف على أسرارها، وكشف المعلومات المخفية عن الماسونية ـ لكن يبدو أن تلك السلطات فشلت في اتمام هذه المهمة، سيما وأن الماسونية سرعان ما اتخذت اسما جديدا لها هو «نادى الفرسان الألمان»، ولا أحد يعرف على وجه الدقة، هل أُتلفت تلك المكتبات وحرق ما فيها من كتب ووثائق . . أم أن تلك الكتب والـوثـائق أخفيت في مكان ما، ثم انتقلت إلى نوادي

الفرسان الألمان ـ فيما بعد ـ بكيفية أو بأخرى؟!!

وما كتب عن الماسونية بالعربية لا يكاد يربو على بضعة عشر مؤلفا، كتب معظمها في النصف الأول من هذا القرن، كما أن معظمها لم يعد طبعه. وكتاب مثل «الأسرار الخفية للجمعية الماسونية»، الذي كتبه شاهين مكاريوس سنة ١٩٠٠، ظهرت طبعته الثانية، فجأة ـ سنة ١٩٨٣م؟!.. وقد شهدت السنوات الأخيرة الماضية ظهور عدة كتب عربية جديدة عن الماسونية.. ويلاحظ أن هذه الكتابات وتلك، لا تختلف كثيرا عن مثيلاتها الأجنبية، كونها لا تخرج في غالبتها عن تصنيفين: فهي إما كتابات مادحة كتبت بقلم أحد أنصارها. مثل كتابات شاهين مكاريوس، وجورجى زيدان، وإما كتابات شاجبة كتبت بقلم أحد منتقديها، أو المرتدين عنها، مثل كتابات د. محمد على الزغبى، ود. أحمد جلوش. وهنالك طائفة ثالثة من كتب الماسونية استند مؤلفيها على كتابات المرتدين عنها، ومقارنتها بالتطورات السياسية والأحداث الدولية.. وهذه الطائفة تكتسب ـ رغم ندرتها ـ أهمية خاصة، نظرا لأنها تتسم بالتناول الموضوعي، والتحليل العلمي، مما يجعلها تقترب أكثر من حقيقة الماسونية. وقد ظهر في بريطانيا عام ١٩٨٣ كتاب عن الماسونية. بعنوان «الاخوة» The Brotherhood أحدث ضجة كبيرة بسبب الطريقة التي انتهجها مؤلفه «ستيفن نايت» في توثيقه، إذ أنه اعتمد على استقصاء المعلومات عن طريق الحصول عليها من أفراد «ماسون» اشترطوا عدم الافصاح عن اسمائهم، ومعظمهم من المنخرطين في سلك الشرطة البريطانية!.. وكان من الطبيعي أن يتعثر صدور هذا الكتاب، وان يتعرض صاحبه للكثير من المشاكل والضغوط. وأخطر ما

جاء في كتاب «نايت» أن المخابرات السوفيتية قد نجحت في التسلل الى شبكة المحفل، ونجحت في إحلال الكثيرين من أعضائها في مراكز حساسة في الأجهزة السياسية والأمنية والاعلامية في بريطانيا وغيرها. وهذا يؤكد وجود علاقة تربط بين الماسونية والشيوعية، ولم تكن مثل تلك العلاقة واضحة قبل أن يشير اليها «نايت» في كتابه هذا. وقد أوردت وكالات الأنباء العالمية نبأ موت «ستيفن نايت» في نهاية شهر يوليو ١٩٨٥ ـ أي بعد عام واحد من صدور كتابه ـ عن عمر يناهز الثلاثة والثلاثين عاما، ولم يتأكد بشكل قاطع عما إذا كان «نايت» مات ميتة طبيعية، أم أن هنالك جريمة ماسونية وراء موته؟!

من هم ضحايا الماسونية؟!

وقد جاءت تسمية الماسونية من كلمة «ميسن» أو ماسون Mason التى تعنى بالانجليزية والفرنسية «البناء»، وتضاف إليها عادة لفظة أخرى هي Free ومعناها بالانجليزية «حر» أو «فرانك» بالفرنسية، أي الصادق. فتصبح «فرى ميسن» أو «فرانك ماسون» وكان هذا الاسم يلفظ في العهد العثماني «فرمسون» ومن هذا الاستعمال التركي المحرف قليلا انتقلت الكلمة إلى العراق والشام، وكانت تلفظ في الاستعمال العامي «فرمصون».

وتسمى الجمعيات الماسونية محافل جمع محفل Lodge والمحفل الماسوني هو وحدة التنظيم، ويرأسه استاذ، وتتدرج فيه مراتب الأعضاء. وتنقسم المحافل الماسونية في الولاء بين «المحفل الأعظم البريطاني»، و «الشرق الفرنسي».

وكانت الماسونية تعمل على اصطياد ضحاياها من المفكرين والمشاهير، وتستقطبهم للانضمام إلى محافلها بواسطة التعريف عن نفسها مستخدمة هذه الشعارات والمباديء.

١ـ انها جمعيات خيرية لا تتدخل في الدين والسياسة.

٢ـ الماسونية مؤسسة حرة للبناء العملى، ثم البناء الفكري «حققت خيرا وحررت شعوبا»!

٣ـ الماسونية العربية مستقلة، بل توجه الماسونية العالمية لإنقاذ فلسطين!.

وتحت شعار «الحرية ـ الإخاء ـ المساواة» نجح أباء الماسونية العربية في استقطاب عدد من مشاهير الأدباء ورجال الفكر والدين والزعماء السياسيين.. إلا أن كثيرا من هؤلاء سرعان ما انسحبوا منها بمجرد أن انكشفت لهم حقيقة انشطتها وارتباطها باليهودية العالمية، وبخدمة المصالح الاستعمارية.

وتلجأ الماسونية الى طرق ملتوية لجذب مشاهير الناس ليسارعوا في الانضمام إليها، فنراها تشيع مثل هذا القول: «فليعلم أن الماسونية تعد كل مستقيم السيرة والسريرة عضوا فيها ولو لم يأخذ عهدها، وهي لا تقبل في أحضانها إلا من أتاها طائعا مختارا»!

وقد درج الماسون على وضع إشارة مميزة لهم يتعرفون بواسطتها على بعضهم البعض، وقد تكون هذه الاشارة، أو العلامة ـ «خاتما» مميزا له شكل خاص. ومن بوادر معرفة ماسوني لماسوني آخر لدى المصافحة الضغط بالابهام عند أحدهما على ما يفصل الابهام عن السبابة لدى الآخر.

لقب «العميان» أعلى درجة

وقد سيطر اليهود على الماسونية منذ القرن الثامن عشر وجعلوا لها مراتب ودرجات لا يصل إلى أعلاها إلا المخلص الذي يثبت تفانيه في خدمة أهدافها، ويتم ترفيعه بمعرفة الأساطين الذين هم أركان المحافل الماسونية، ووكلاء اليهود المخلصين لهم. وقد توصل الباحثون إلى معرفة المراتب الثلاث للماسونية وهي:

١ـ المرتبة الأولى «الماسونية الرمزية»: درجاتها **٣٣**، ويترقى الماسوني غير اليهودي في سلم درجات هذه المرتبة، وقد يبلغ أعلاها. وأعضاء هذه المرتبة يطلق عليهم أعضاء المرتبتين الاخيرتين وصف «العميان» لأنهم يخدمون «المؤسسة» دون أن يعرفوا أهدافها. وهنالك قَسَمْ يتعين على المنتسبين لتلك المرتبة الإدلاء به، وبعض الطقوس الأخرى التي تمارس في المحفل عند انضمام أي عضو جديد. ومن بين من حصلوا على الدرجة (٣٣) إيرل أوف الكسندر، رئيس أركان حرب القوات البريطانية في الشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الثانية.

٢ـ المرتبة الثانية (الماسونية الملوكية): أهداف هذه المرتبة تدور حول احترام اليهودية، وتقديسها، وإعادة بناء الهيكل، وامتلاك اليهود لفلسطين وجعلها وطنهم القومي. وأكثر أعضائها من اليهود، ويطلق عليهم: الرفقاء (جمع رفيق)، ولا يسمح لغير اليهود بالدخول فيها إلا لمن وصل إلى أرقى درجة في المرتبة الأولى (مثل امبراطور اثيوبيا السابق

هيلاسلاسي». ويرافق انتساب العضو الى هذه المرتبة إجراء بعض الطقوس الخاصة، والادلاء بقسم خاص.

٣- أما المرتبة الثالثة (الماسونية الكونية)، فلا يصل إليها إلا الضالعون في اليهودية، ومهمة أعضاء هذه المرتبة، إدارة كل حركة من حركات الهدم والتخريب والفوضى السياسية والاجتماعية بشتى الطرق والوسائل في مختلف بقاع الأرض. ويقال بأن أعضاء هذه المرتبة وعددهم اثنا عشر عضوا - هم الذين صاغوا «بروتوكلات حكماء صهيون» - وذلك إبان المؤتمر الصهيوني العالمي الأول الذي عقد في بال سنة ١٨٩٧.

لا سرية.. وتمارس علنا في أمريكا

ورغم ما يشاع عن السرية المطبقة للمحافل الماسونية، فإن الأمر لا يبدو كذلك في الولايات المتحدة الأمريكية، فالمحافل الماسونية تؤسس فيها بموافقة السلطات الحكومية وأماكن اجتماعاتها تكون معروفة، وأعضاؤها معروفين، وهم يجهرون بعضويتهم فيها ولا يخفونها، ولذلك فإنه لا يمكن وصف الماسونية الأمريكية بأنها جمعيات سرية، والأدق أن يقال بأنها «جمعيات ذات أسرار». كذلك فإن ما يشاع عن التعذيب والتنكيل الذي يلحق بالعضو المرتد عنها، أو الذي يقوم بإفشاء أسرارها، فهو من قبيل المبالغة والتهويل، ذلك أن عددا كبيرا من المرتدين عنها قاموا بتأليف العديد من الكتب التي يفضحون فيها أساليبها وممارساتها.. ولم نسمع قط أن أحدا منهم عذب أو قتل بسبب هذا العمل، وقد يكون ذلك في الماضى. ومما يذكر حول هذا الموضوع، تكليف أحد الماسونيين ويدعى «ريتشارد هيوارد» بتنفيذ حكم الاعدام

على شخص يدعى الكابتن «وليام مورجان» بسبب خيانته للجمعية.

وقد وقعت هذه الحادثة عام ١٨٢٦، إلا أنها أدت إلى استياء وغضب ما يقرب من ٤٠٪ من الماسونيين في شمالى الولايات المتحدة، وهجرهم للماسونية.

ويذكر «ستيفن نايت» أن عقوبة الماسوني العادي الخائن هو استئصال اعضائه التناسلية، أما العضو الأعلى «المرتبتان الثانية والثالثة» فتحرق احشاؤه إلى رماد. لكن ذلك كان في الماضى - الكلام لا يزال لنايت - أما اليوم فالعقوبة هي أن يلحق الضرر المادي بحرفة العضو الخائن.. حتى يعلن إفلاسه.

الأصول التاريخية للماسونية

تعرف دائرة المعارف البريطانية (طبعة ١٩٨١) الماسونية بأنها «أكبر جمعية سرية في العالم». وقد نشأت من النقابات التي ألفها البناؤون عندما تولوا بناء القلاع والكاتدرئيات. ثم بدأت بعض محاف البنائين العاملين في قبول أعضاء فخريين لتقوية الاقبال عليها إثر التدهور في عدد أعضائها بسبب توقف عمليات البناء. ومن هذه المحافل نشأت الماسونية الحديثة أو الرمزية.

وهنالك جدل حول تاريخ بداية ظهور الماسونية، فثمة فريق يعتقد بأنها انشئت في عهد الفراعنة - حيث كانت تبنى المعابد والاهرامات - ويقرر أخرون انها انشئت في زمن بناء الهيكل (هيكل سليمان)، فيما يرى البعض الآخر انها ظهرت اثناء الحروب الصليبية.

وقد ذهب د. محمد على الزغبي في كتابه «الماسونية منشئة ملك اسرائيل». القسم الأول المطبوع في بيروت سنة ١٩٥٦ - إلى أن المؤسس الأول للماسونية التى جعلت مرادفها (القوى الخفية) بدأت سنة ٤٣ - ٥٥م عندما اجتمع الملك «هيرودس أجريبا» ومستشاريه «أحيرام أبنود»، و «مؤاب لافى» وتآمروا فيما بينهم على المسيح الذي أخذ يبشر بزوال الهيكل (بحيث لا يبقى فيه حجر على حجر لا ينقض) وأنشأوا جمعية سرية باسم «القوة الخفية» مهمتها: التخلص من المسيح وأتباعه.

ويزعم أنصار اسطورة ظهور الماسونية مع بداية بناء الهيكل، بأنه عندما تقرر بناء الهيكل، تم تقسيم البنائين إلى ثلاث طبقات: المتمرنين، أبناء المهنة، والاساتذة. وتشمل الطبقة الثالثة (الاساتذة) ثلاثة أشخاص فقط هم سليمان، وحيرام، ملك صور - وحيرام آبي (أي حيرام الأب). والأخير كان يكنى «بإبن الأرملة». أو «صانع النَّحاس». تمييزا له عن حيرام ملك صور. وتزعم الاسطورة الماسونية أنه قبل تمام بناء المعبد تآمر بعض الأشخاص من «أبناء المهنة» بغية اكتشاف أسرار الاساتذة، وقرروا أن يعدوا كمينا لحيرام (ابن الأرملة) عند باب المعبد. ولكن البعض منهم تراجع في اللحظات الأخيرة، ولم يتبق من المتآمرين سوى ثلاثة هم الذين قاموا بتنفيذ المؤامرة.. وقد طلبوا في البداية من حيرام أن يطلعهم على الأسرار، وهددوه بالقتل، وعندما رفض البوح لهم بما يعرف قتلوه بثلاث ضربات على الرأس، ضربة من كل واحد منهم، ثم حملوا جثته ودفنوها خارج الهيكل في جبل «مرياح». وتضيف الاسطورة انه بعد تمام بناء الهيكل تفرق «البناؤون» الذين قاموا ببنائه،

فنزح بعضهم إلى أوروبا، واستقر نفر منهم في روما، حيث أنشأوا جمعية الصناع الرومانية التى نقلت نظمها ورسومها فيما بعد إلى جمعيات الصناع في انجلترا وفرنسا وألمانيا في العصور الوسطى.

والذين يقرنون ظهور الماسونية بالحملات الصليبية، يقررون بأنها نشأت في زمن حكم (بلدوين الأول) لمملكة القدس، حيث اجتمع الفارس الفرنسى (هيودي باين) وثمانية من الفرسان، واقسموا فيما بينهم على تشكيل جميعة منهم تهدف الى حماية الحجاج النصارى وحراستهم من الساحل حتى المدينة المقدسة.

وحين سمع (بلدوين) بهذه الجمعية منحهم دارا قريبة مما عرف عندهم (بهيكل سليمان) أو (معبد سليمان) ولهذا عرفوا «بفرسان المعبد».. وفي نفس تلك الفترة ظهرت نشاطات مريبة لجمعية شبيهة وحليفة لجمعية فرسان المعبد، وهم «الاسماعيلية» الذين يصفهم «وليام الصورى» - رئيس اساقفة صور - بأنهم لا يلتزمون بالشريعة الاسلامية، ولا يتورعون عن ارتكاب المحارم، «فهم يشربون الخمر ويأكلون لحم الخنزير، ولا يصومون رمضان مع المسلمين، وهم لذلك أقرب للنصارى» وقد وضع الاسماعيلية أسسا ومبادىء لجمعيتهم السرية تلك، على نظام دقيق للغاية، فقد رتبوا أصول الدعوة السرية ترتيبا محكما على أساس استعداد الناس «فللعامة تعاليم وللخاصة أخرى، ولخاصة الخاصة تعاليم سرية لا يعلمها إلا الخاصة، ولا يعلم أسرار الجمعية إلا رؤساؤها وزعماؤها، ولا يصل الفرد منهم إلى مرتبة الزعامة إلا إذا اجتاز امتحانا قاسيا، وأقسم بأغلظ الايمان على الوفاء للجمعية والكتمان الشديد».

مراحـل نشـوء الماسـونية

وقـد عزا بعض الكتـاب أصول الماسونية التاريخية لرسائل (اخوان الصفا) ـ تلك الجمعية السرية التي نشأت في البصرة في القرن الرابع للهجـرة، والـذين كتب اعضاؤها رسائلها الاثنتين والخمسين في شتى أنواع المعرفة.

ويمكننا بصفة عامة، تقسيم تاريخ الماسونية إلى مرحلتين:

١ـ المرحلة الأولى: او الماسونية القديمة ـ والتي لا نستطيع أن نحدد بدايتها على وجه الدقة، لكنها تميزت بأن أعضاء الجمعيات الماسونية فيهـا كانـوا من العمال في حرفة البناء. وقد وصلت تلك المرحلة إلى عصرها الذهبى فى القرون الوسطى، التى شهدت حركة تشييد الكنائس والكاتدرئيات على نطاق واسع خاصة في بريطانيا. وقد اعتاد عمال بناء هذه الابنية الخـاصـة على كتمـان أسـرار مهنتهم وعدم قبول أحد من الدخلاء فيها، حتى أن أسرار مهنتهم كانوا يتوارثونها جيلا بعد جيل، ولم يكونوا ليبوحوا بها إلّا للمتدربين معهم، وكانوا بطبيعة الحال من ابنائهم وأقاربهم. وكان أولئك العمال يقضون أوقات راحتهم في أماكن خاصة قريبة من مواقع العمل، سميت «بالمحافل» والتى كانت بمثابة نقابات مهنية، ومـراكـز اجتماعية في آن واحد. حيث كانوا يتبادلون الأخبار، ويطرحـون مشـاكلهم على بسـاط البحث، ويناقشون الأمور المتصلة بمهنتهم وأسـرارهـا، وحمـاية مصالحهم المشتركة. ويقال أن هذا هو

مرجع التأكيد على سرية ما يقال في المحافل وكتمانه.

٢ـ المـرحلة الثـانية، أو المـاسونية الحديثة، أو «الرمزية» وبدأت عام ١٦٠٠ في اسكتنلنـدا. وفي نهـاية القرن السابع عشر، كانت الحركة مقتصرة على الارستقراطيين، والطبقات المهنية العليا.

وفي ١٤ يونيو ١٧١٧ تقرر توحيد المحافل التى كان عددها قد وصل الى أربعة محافل في لندن ـ في محفل واحد سمى «المحفل الأعظم» The United Grand Lodge ولا يزال موجودا حتى اليوم «ينشر فكره في مجلة دورية ولدت معه تحمل الاسم اللاتيني Aro Buarteyr Conorium.

وفي سنة ١٧٢٣ ظهر أول كتاب في الماسونية باسم «القوانين» ألفه القس «جيمس انـدرسـون» وقد جاء فيه: «إن الماسوني كان يلقن ألا يكون كافرا غبيا، والا يكون مفكرا حرا غير متدين، وأن يحترم السلطات المدنية، وألا يشترك في الحركات السياسية!».

وقد زعم اندرسون فى كتابه هذا أن الأستاذ الأكبر للماسونيين، والذى أنشأ المحفل الماسوني الأول هو النبي موسى.. وأن الملك سليمان كان الأستـاذ الأعـظم للمحفل الماسوني في القدس!.. وأطال القول في تفاصيل هذه المزاعم الباطلة.

وكـر الماسونية الحديثة

ومن أقدم الوثائق التي تتعلق بالماسونية. تلك التي ضمنت الوصايا The Charges والتى نسخها «داود كاسلي» بخطه، وتاريخها المدون هو سنة ١٧٣٤م، وهى محفوظة في المتحف البريطاني بقسم الأناجيل في الخزانة رقم ١٧ الرف أ، وقد جاء فيها: «يضع كل عضو جديد يدخل

الجمعية كفه في كف القيِّم، ثم يعطى نسخة من الوصية العامة». . ثم ذكر الوصية المنظومة شعرا: «فُرِضَ على الأخ، حُبُّ الله، والكنيسة المقدسة، وسيده الذي يصحبه، وليحفظ المبادىء الثلاثة كما يحفظ حياته. ولا يخطو خطوة دون رأي سيده الذي يجب أن يتبعه في المقاصد النبيلة، ولا يكشف أمره، ولا يبح لأحد بسره، ولا يحيد قيد شعرة لما يأمره به المحفل في جميع الأحوال، ومهما كان الأمر، وحيثما ذهب».

ومن بريطانيا انتشر اخطبوط الماسونية (الحديثة)، فتأسس بإشراف محفل بريطانيا الأعظم:

١ـ أول محفل ماسوني في جبل طارق سنة ١٧٢٨.

٢ـ أول محفل ماسوني في باريس سنة ١٧٣٢.

٣ـ أول محفل ماسوني في المانيا سنة ١٧٣٣.

٤ـ أول محفل ماسوني في البرتغال سنة ١٧٣٥.

٥ـ أول محفل ماسوني في سويسرا سنة ١٧٤٥.

٦ـ أول محفل ماسوني في هولندا والدانمرك سنة ١٧٤٥ أيضا.

٧ـ أول محفل ماسوني في الهند سنة ١٧٥٢.

٨ـ أول محفل ماسوني في ايطاليا سنة ١٧٦٣.

٩ـ أول محفل ماسوني في بلجيكا سنة ١٧٦٥.

١٠ـ أول محفل ماسوني في روسيا سنة ١٧٧١

١١ـ أول محفل ماسوني في السويد سنة ١٧٧٣.

وقد ظهرت الماسونية للمرة الأولى في أمريكا مع مجيء المستعمرين الانجليز والاسكتلنديين والايرلنديين في أوائل القرن الثامن عشر. وفى سنة ١٩٠٧ كان عدد المحافل العظمى في أمريكا يزيد على خمسين

محفلا، يتبعها آلاف المحافل العادية، وينخرط في عضويتها أكثر من مليوني أمريكي.

ويفوق عدد الماسونيين في أمريكا الآن عددهم في أي بلد آخر (حوالي ٤ ملايين). وتأتي بريطانيا في الدرجة الثانية (نصف مليون). ويمكن إعطاء فكرة عامة عن قوة الماسونية الحديثة إذا علمنا أنه حتى سنة ١٩٥٢ كان هناك في العالم ٩٠٠٠ محفل تابع للمحافل الرئيسية الثلاثة (الانجليزية والاسكتلندية والايرلندية).

وثمة نوعان من الماسونية فى الغرب: الماسونية التقليدية Conservative M وهى التي تتسم بها محافل بريطانيا وألمانيا والدول الاسكندنافية والولايات المتحدة الأمريكية، وليس لها نشاطات معارضة للحكومة، والماسونية الحديثة Modern M وهى الموجودة في فرنسا، وجنوب أوروبا، وأمريكا اللاتينية، ولها نشاطات سياسية متعددة.

والجدير بالذكر أن الماسونية في بداية ظهورها في اسكتلندا كانت تعرف باسم «الماسونية الحرة» أما الماسونية الألمانية فكانت تعرف بالماسونية النورانية.

الماسونية في الوطن العربي

يرى الاستاذ نجدة فتحى صفوة أن أقدم وجود للماسونية في البلاد العربية هو المحفل الذي أسس في القاهرة عام ١٧٩٨ بعد حملة نابليون، وكان اسمه «محفل ايزيس». وفي سنة ١٨٣٨ أسس في القاهرة ايضا، محفل ممفيس، فيما يرى د. على شلش أن أقدم محفل ماسوني

في مصر، هو محفل الاهرام الذي تأسس سنة ١٨٤٥ ، وذلك استنادا الى كتابات شاهين مكاريوس، وجرجى زيدان، وان ستينيات القرن الماضى شهدت انشاء محفلين آخرين تحت رعاية محفل «الشرق الأعظم الفرنسى» هما محفل «نهضة اليونان» الذي تأسس في الاسكندرية في ٩ نوفمبر ١٨٦٣ ، ومحفل النيل، الذي تمت الموافقة على دستوره الرمزى في ١٨٦٨/٣/٢٣ . . ثم تأسس بعد ذلك أول محفل مصرى يتحدث فيه الأعضاء بالعربية (محفل نور مصر). ويُفهم من تتبع تاريخ الماسونية في مصر انها بدأت أجنبية اللغة، وكان اعضاؤها في غالبيتهم من الاجانب، وعندما تم تشكيل «الهيئة الماسونية المصرية الجديدة» على الطريقة الاسكتلندية باسم (الشرق الاعظم الوطنى المصرى) سنة ١٨٧٦ ـ والذى أصبحت المحافل المصرية جميعاً تابعة له ـ أنتخب الايطالي «سوليتوري زولا» رئيسا له. وفى عام ١٨٨٧ انتخب الخديوي توفيق باشا رئيسا لذلك المحفل. ويبدو أن العصر الذهبى للماسونية في مصر وصل الى ذروته في الربع الاخير من القرن الماضى عندما دخل في الماسونية بعض زعماء الاصلاح الذين اشتهروا في ذلك الوقت. ويؤكد الاستاذ نجدة، والدكتور شلش، وغيرهما ـ أن السيد جمال الدين الافغاني كان ماسونيا. والأستاذ نجدة يورد في كتابه «الماسونية في الوطن العربي» نفس نص الرسالة التي جاءت في دراسة د. شلش التى نشرت في مجلة «المجلة» قبل بضعة أشهر ـ والتى يطلب فيها (أي الافغاني) قبوله عضوا في أحد المحافل الماسونية في مصر، الا أن د. نجدة اسند هذه المعلومة بشكل أدق، فبينما نجد د. شلش يقول حول أصل رسالة الأفغاني بأنها اكتشفت من بين أوراق الافغاني الخاصة التي نشرتها

جامعة طهران سنة ١٩٦٣ ، نجد ان الأستاذ نجدة يدلل على أصلها بأنه «محفوظ مع أوراق جمال الدين الافغاني ورسائله في جناح خاص في مكتبة البرلمان الايراني»، وقد نقل صورة زنكوغرافية لها اسماعيل تائين في كتابه «دار النسيان والماسونية في ايران» باللغة الفارسية، كما نقل نصها د. على الوردي في كتابه «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث». وفيما لا يجد د. شلش أصلا لاسم المحفل الذي انضم إليه الافغانى، نجد أن الأستاذ نجدة يحدد ذلك المحفل بأنه محفل «كوكب الشرق» التابع للمحفل الأعظم الانجليزي. وفي تطور آخر نجد أن تلك المحافل تتدخل في الأمور السياسية ـ عكس ما كان يشاع عنها ـ وأن هذا التدخل كان يختلف من فترة إلى أخرى باختلاف الظروف والاحداث التي تعرف الماسونية كيف تتعايش معها وتستفيد منها، ففي أثناء انتساب الافغاني للماسونية، كان النشاط السياسي الذي يمارسه يبدو عدائيا من وجهة نظر الانجليز، الذين كانوا يحتلون مصر، ولا يبدو كذلك من وجهة نظر الفرنسين، ولذا فإن تأسيس الافغاني لمحفل ماسوني جديد برئاسته تابعا «للشرق الاعظم الفرنسى» ـ كان له دوره في القرار الذي اتخذه الانجليز بنفيه من مصر.

الماسونية في مصر وبلاد الشام

وكان للماسونية في مصر مجلة تنشر اخبارها وتشيد بها، هي مجلة «اللطائف» التي كان يصدرها شاهين مكاريوس، وهو لبنانى من جنوب لبنان، (مرجعيون)، تلقى مبادىء القراءة والدروس الأولى على يد «يواكيم مسعود» وعمل مدة في المطبعة الأمريكية في بيروت، ثم انشأ

بمساعدة فارس نمر جميعة «شمس البر». وقد انتمى الى الماسونية في بيروت سنة ١٨٧٤، وبعد دخوله بمدة ارتقى الى درجة استاذ، وانتخب كاتب سر للمحفل، ثم لجأ إلى مصر مع زميليه يعقوب صروف وفارس نمر، وأسهم في الحركة الماسونية فيها بنشاط كبير. واصدر سنة ١٨٨٦ مجلة «اللطائف» ثم انشأ سنة ١٨٩١ محفلا ماسونيا باسم محفل اللطائف. وقد استمرت مجلة اللطائف في الصدور خمسا وعشرين سنة، حتى توقفت عام ١٩١٠ على أثر وفاته. وفي عام ١٨١٥ اصدر ابنه اسكندر مكاريوس مجلة «اللطائف المصورة» التي استمرت في الصدور بضع عشرة سنة، وكانت من أوائل المجلات المصورة في مصر.

وقد وضع شاهين مكاريوس عدة كتب عن الماسونية هي:

- الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية.
- الآداب الماسونية.
- الفضائل الماسونية.
- تاريخ الماسونية.

وفى عام ١٩٤٢ صدرت في مصر مجلة ماسونية أخرى، هي مجلة «الأيام» وكان صاحبها حسين شفيق المصرى، الذي كان يرأس تحرير مجلة «الفكاهة» و «الاثنين» في نفس الوقت.

ويقول د. على الوردى «يمكن القول بوجه عام أن الماسونية في مصر تختلف من حيث مكانتها الاجتماعية عنها في البلاد العربية الأخرى، فهى كانت ذات مقام محترم فى نظر الناس، وقد انتمى اليها الكثير من الأمراء والباشوات ورجال الدين، وكان سعد زغلول من المنتمين إليها، وظل كذلك حتى آخر يوم من حياته، دون أن يؤثر ذلك فى زعامته

الشعبية».. ولم تكن نظرة أهل الشام والعراق للماسونية مثلما هو الحال في مصر، بل أن «الماسونية» كانت تعتبر بمثابة تهمة لأى شخص ينعت بها، وكانت تستخدم من بين ألفاظ الشتائم والسباب. ويشير شاهين مكاريوس الى هذه النظرة للماسونية ـ وهو يقصد نظرة أهل الشام والعراق لها ـ في مقدمة كتابه ـ «الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية» بقوله: «وقد راجت هذه التهم التي رميت بها الماسونية رواجا عظيما في كل الممالك في باديء أمرها وانتشارها وكثرت الاشاعات عنها الى درجة سخر العقلاء منها فصار اسم الماسونية موضوع الشبهة ولا سيما في الشرق».. ويستطرد في فقرة أخرى: «فهؤلاء وأمثالهم جعلوا البسطاء يتوهمون الشر فى الماسونية، ولذلك نسمع البسطاء يشتمون ويعيرون بقولهم: يا ابن الكافر.. يا ابن الفرمسونى حتي أن بعضهم ـ ويقصد شخصا من آل تويني ـ قال مرة شاكيا من ابناء ملته لو كنت مجوسيا أو ماسونيا ما عاملوني هذه المعاملة السيئة».

وقد ظلت الماسونية في مصر تتمتع بمكانة محترمة حتى عام ١٩٦٤ عندما اصدرت الحكومة المصرية أمرها بإغلاق المحافل الماسونية، ففي شهر أبريل ١٩٦٤ اصدرت الحكومة المصرية أمرها باغلاق جميع المحافل الماسونية في مصر، فوضع النادى الماسوني الانجليزي في شارع طومسون تحت الحراسة. وقام محمد على عوض ـ نائب الحارس العام ـ بجرد محتوياته، وتبين من عمليات الاشراف والجرد ان النادى يدار طبقا للقانون الانجليزي، ويعمل اعضاؤه وفقا لاحكام هذا القانون، وان إدارة النادى هربت إلى لندن جميع المستندات والسجلات منذ عام ١٩٥٢. وصرح محمد عوض: «يبدو أن هناك علاقة جديدة

باسرائيل» لما لاحظه من وجود بعض الاعلام والادوات في النادى، عليها نجمة داود. وكانت جميع ما في الدار من لوحات وأعلام وأثاث ومطبوعات ونشرات تتسم بالطابع البريطاني ـ الاسرائيلي . وقد أثار هذا الحدث ضجة في مصر آنذاك. وفي ٣ يونية ١٩٦٤ نشرت مجلة «آخر ساعة» القاهرية تحقيقا عن الماسونية، ذكرت فيه الاسباب التي حملت الحكومة المصرية على غلق محافلها، وقالت: «عندما طلبت الجمعيات الماسونية في الجمهورية العربية المتحدة تسجيل تنظيماتها بوزارة الشئون الاجتماعية، طلب منهم المسئولون تطبيق قانون الجمعيات عليهم. وهذا القانون يحتم خضوع كل الجمعيات داخل الجمهورية لاشراف وزارة الشئون الاجتماعية، ويكون للمسئولين في الوزارة حق التفتيش على أعمال الجمعية للتأكد من عدم مخالفتها للقانون. ورفضت الجمعيات الماسونية ذلك! فقررت الحكومة إلغاء الجمعيات الماسونية في مصر. وكانت العراق هي أول دولة عربية تقدم على الغاء هذه الجمعيات، وتجريم المنتسبين اليها، وذلك عام ١٩٥٨ .

علاقة الاستعمار بالماسونية

ولقد اتضح بما لا يدع مجالا للشك أن هنالك علاقة وثيقة بين الاستعمار البريطاني ـ الفرنسى للدول العربية، وانتشار الماسونية في تلك الدول، ولا أدل على ذلك من أن المحافل الماسونية في سوريا ولبنان كانت تابعة «للشرق الأعظم» الفرنسى، فيما أن المحافل الماسونية في العراق والاردن وفلسطين والكويت والبحرين كانت تابعة

«للمحفل الأكبر» الانجليزي، فيما عدا مصر التي شهدت الاستعمارين الفرنسى والانجليزي ومعهما محافل «للشرق الأعظم» و «للمحفل الأكبر»!

وقد كانت تلك المحافل تحض على مؤازرة الاستعمار بدون مواربة! فلم تمض بضع سنين على احتلال الجزائر حتى كانت الماسونية «تدعو سنة ١٨٣٤ الى نشر الحضارة والافكار الفرنسية بأفريقيا، وتثقيف العرب والعمل على بعث نوع من الوحدة العائلية لتكوين شعب فرنسي جديد». وقد نص القرار الذى اتخذه المؤتمر العام للمحافل الماسونية المنعقد في «بعلبك» باسم مؤتمر «الاحرار» في أول أغسطس ١٩٢٤ على «التعاون مع سلطات الانتداب».

وقد حذت معظم الدول العربية والاسلامية حذو الموقف الذي اتخذته مصر والعراق، حيال الماسونية، فقامت بفرض حظر على نشاط الجمعيات الماسونية فيها واغلاقها. اما في لبنان، فان طبيعة التركيب الاجتماعى والسياسى، الذي يتميز به عن غيره من البلاد العربية ـ جعلته يحجم عن اتخاذ موقف رسمى حاسم ازاء الجمعيات الماسونية فيه.

العلاقة بين الماسونية واليهودية العالمية

على الرغم من أن الماسونية لم تكن تسمح بانضمام اليهود اليها في القرون الوسطى ـ زمن اضطهاد اليهود في أوروبا ـ إلا أنه لم يأت القرن التاسع عشر الا وأصبحت تلك المؤسسة العالمية، مؤسسة صهيونية خالصة. وقد حاول اليهود مرارا ان يعلنوا أن «برتوكولات حكماء صهيون»

ـ وهي عبارة عن خطة سرية لاستعباد العالم كله تحت تاج ملك من نسل داود، وقد أثارت موجة احتجاج عالمية. حين اكتشفت ونشرت لأول مرة عام ١٩٠٢م ـ لم تكن إلا تزويرا.. ولكن هنرى فورد، الذي أعد كتاب «اليهودي العالمي» صرح ذات مرة لأصدقائه قائلا: «مهما كانت حقيقة هذه البروتوكولات فإنها تتفق مع ما هو واقع الآن. ولا يختلف مضمون هذه البروتوكولات عما جاء في التلمود ومما يؤكد أن برتوكولات حكماء صهيون هي من صنع الماسون الكونيين ما جاء في إحدى هذه البرتوكولات: «تذكروا الثورة الفرنسية التي اضفينا عليها صفة العظمة فأسرار تخطيطها نعرفها نحن، لأنها كانت كلية من صنعنا».

وأهم ما جاء في البروتوكولات بخصوص علاقتها بالماسونية: «والى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة سنحاول أن ننشيء ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم. وسنجذب إليها كل من يصير أو يكون معروفا بأنه ذو روح عامة. هذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التي سنحصل فيها على ما نريد من أخبار. كما أنها ستكون أفضل مراكز الدعاية. وسوف تركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا. وستتألف هذه القيادة من علمائنا.. وسيكون لها ايضا ممثلوها الخصوصيون كي نحجب المكان الذي تقيم فيه قيادتنا حقيقة» وقولهم: «ومن الطبيعي اننا كنا الشعب الوحيد الذي يعرف أن يوجهها، ونعرف الهدف الأخير لكل عمل على حين أن الأمميين (غير اليهود) جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية، ولا يستطيعون رؤية النتائج العاجلة لما هم فاعلون».

ولقد كتب المطران «جوان» المتخصص الشهير في الحركة

الماسونية، ومحرر النشرة العالمية للجمعيات السرية، أربعة مجلدات ضخمة يبرهن فيها ان كل سطر في البروتوكولات جسَّده اليهود إلى مثل حي في واقع الحياة.

ويقول الحاخام د. اسحق وايز، عن الماسونية ما نصه «مؤسسة يهودية.. وليس تاريخها، ودرجاتها، وتعاليمها، وكلمات السر فيها، وشروطها، إلا أفكارا يهودية من البداية الى النهاية..

وتتضح العلاقة بين الماسونية والصهيونية ـ كما يوضحها الاستاذ على السعدني في كتابه «أضواء على الصهيونية» ـ من خلال اتفاقهما في أمور كثيرة منها:

١ـ ان كلا منهما يرسم في الظلام ويخطط في السر ويعمل من وراء الستار، ويراقب في الخفاء كما هي عادة المجرمين الذين يفكرون في الجريمة وينفذونها في السر..

٢ـ ان الماسونية والصهيونية وليدة شرعية لليهودية تستمد منها أصولها من التلمود، وتنفذ تعليماته، وتعمل لها في السر والخفاء.

٣ـ تتفق الماسونية مع الصهيونية في عداء كل منهما للأديان غير اليهودية، ويجب التذكير هنا ألى أن منظر الماسونية الحديثة الأول ـ جيمس أندرسون ـ كان يهوديا.. وقد انضم اليهود إلى المحافل الماسونية في منتصف القرن الثامن عشر، لا في انجلترا وحدها، وإنما في هولندا وفرنسا وألمانيا. وفي سنة ١٧٩٣ أسس يهود لندن محفلا ماسونيا اطلقوا عليه اسم محفل اسرائيل.. وقد حاول اليهود منذ ذلك الوقت، اعادة النظر في تعاليم الماسونية ورموزها. وغيروا فيها لتناسب الجو البروتستانتي في بريطانيا والولايات المتحدة.. ويعترف محرر مادة

«الماسونية» في دائرة المعارف اليهودية، مفاخرا، بأن اليهود هم أول من ادخلوا الماسونية إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

رموز مشتركة بين اليهودية والماسونية

ومن الأشياء الأخرى التي تثبت العلاقة بين الماسونية واليهودية العالمية ـ بعض الرموز التي تتبع في الطقوس الماسونية من كلمات، وأسماء، وأعمال لها أصول عبرانية. مثل كلمات بوعز ـ جيكين ـ شبولت ـ (بوعز: رمز لأحد اجداد سليمان، وجيكين: هو ابن شمعون بن يعقوب، وشبولت معناها سنبلة).. واسم فالج بن عابر، الذي يزعم اليهود انهم من نسله، ونواح بسائيل الذي صنع لموسى تابوت العهد، وأوبيل الذي قاد الشعب مع «زروبابل» من السبى البابلي الى ارض كنعان.. وحتى التقويم عند الماسون هو نفسه تقويم اليهود.. وفي محفل اسكوتلاندا نجد التواريخ الموضوعة على المراسلات والوثائق الرسمية، كلها بحسب تقويم العصر، والأشهر اليهودية، وكذلك نجده يستعمل الأبجدية العبرية.

ويقول محمد عبدالله عثمان في كتابه «تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة»: «بيد أن المصدر الذي لا ريب فيه ـ أي مصدر أصول الماسونية ـ هو الكابلات اليهودية، واقطع حجة على ذلك هو أن النظم والتعاليم اليهودية هي التي اتخذت أساسا لانشاء المحفل الأكبر سنة ١٧١٧. ووضع رسومه ورموزه، وان كانت قد مثلت فيها أيضا بعض التعاليم المصرية القديمة، ونظرية فيتاغورث»..

ويلاحظ أن الشمعدان السباعي، والذي يعتبر شيئا أساسيا في المعابد اليهودية ـ يوجد في جميع المحافل الماسونية، وهو في عرف الماسونية العامة: الأعضاء الذين تكون بهم جلسة المحفل قانونية. وكذلك عدد الفنون الأدبية السبعة النحو والبيان والمنطق والحساب والهندسة والموسيقى والشعر.. أما الرمز الحقيقي لهذا الشمعدان ـ عند الصهاينة والماسون ـ فهو السنين السبع التي أتم بها سليمان بناء المعبد.. وهنالك نقطة يسمونها «نقطة الدائرة»، يحددونها بين الشمال والجنوب بخطين مستقيمين، يزعمون أن أحدهما يدل على موسى، فيما الآخر يدل على سليمان!. وفي أعلى ذلك توجد «التوراة» وعليها سُلَّم سليمان وهو يرمز عندهم الى الرؤيا التي رآها يعقوب!.. وتوجد دائما، في المحافل الماسونية صور وأعلام ترمز إلى الأسباط الاثنى عشر، ونجمة داود، وحية مثلثة الرأس، ينصبون لها تمثالا، وترمز الى التنين الذي يجب على الماسوني قطع رؤوسه الثلاثة: (السلطة الدينية ـ السلطة المدنية ـ السلطة العسكرية) التي لا تؤيد اليهودية العالمية.

ويزعم الماسون أن هيئة وشكل المحافل الماسونية لم تتغير منذ عهد سليمان إلى الآن. متخذة دائما وأبدا شكل الهيكل!.. وهم يتلون نصوصا من التوراة عند انشاء كل محفل جديد. ويذكر «شاهين مكاريوس» في القوانين والقواعد التي ينبغي مراعاتها عند بناء المحافل الماسونية عدة شروط من أهمها: «أن تؤخذ الرسوم الرمزية من التوراة لأن منها التواريخ الحقيقية عن الماسونية القديمة، فالزخارف اللائقة هى الرموز الماسونية الحرة، مثل مثلثات متقاطعة، وزاوية، وبرجل، وما شاكل ذلك، ومتى رتبت في نظام موافق، كانت حسنة الرواء، بديعة الهندام!».

ومن الرموز التي يتخذها الماسون حرف «أيه» A ويكتب على هيئة ثمانية بالعربية ٨ فوق سبعة على هذا الشكل ولعل أخطر سر هنا ـ حسب ما يذكره ستيفن نايت ـ هو أن الماسونية أصلها يهودي، فالثمانية هي العقل تمتطى وتقيد السبعة ـ أي العاطفة، ولو وصلنا ما بين الفراغات لحصلنا على نجمة داود السداسية الصهيونية».

ويقول «هيبيس» في كتابه «الكتاب المقدس للشعوب المغلوبة» مدللا على العلاقة بين الماسونية واليهودية: «منذ اليوم الذي رأس العاهل البريطاني المحفل الماسوني ـ المقصود الملك جورج الأول ـ لم يعد بين رجالات بريطانيا السياسيين والبارزين من لم ينتسب لهذا المحفل الذي يوجهه اليهود حسب اغراضهم وأهوائهم».

وقد استطاع اليهود في بريطانيا، عن طريق الماسونية ـ اختراق مجلس العموم ورئاسة الوزراء، ففي ٢٦ مايو ١٨٥٨م احتل البارون روتشيلد مقعدا في المجلس، وترأس لورد بيكو نسفيلد (بنيامين دزرائيلي) رئاسة الوزراء (١٨٦٨ و ١٨٧٤ ـ ١٨٨٠) في نفس الوقت الذي كان يترأس فيه الحلف اليهودي العالمي The Universial Jewish Alliance واستطاع ان يعين أحد عملائه اليهود، ويدعى أدلف كريميو ـ صدرا أعظم لمحفل الشرق في فرنسا. والذي استطاع أن يحتل منصب وزير المالية الفرنسية، وكان صيته قد ذاع بين يهود العالم كزعيم وخطيب عقب ما عرف حينذاك بحادثة دمشق (١٨٤٠) والتي سأتحدث عنها بشيء من التفصيل في موضع آخر من هذه الدراسة.

الماسونية .. وكبير الأبالسة!

وقد كانت الماسونية الحديثة تعرف في المانيا في بداية الأمر «بالنورانية».. ثم استطاع نورانيو محافل الشرق الأكبر التسلل إلى صفوف الماسونية الاوروبية الحرة. وكان خبثاء اليهود، كي يخدعوا الناس، ويضلوهم، قد سموا الشيطان «إله النور» زاعمين أن الشيطان خلق النور.. ويفخر الاستاذ الأكبر لمحفل «ليسنج» في كتابه عن الماسونية قائلا.. «نحن الماسون ننتسب الى أسرة كبير الأبالسة (لوسيفر)، فصليبنا هو المثلث، وهيكلنا هو المحفل». ولم يكن يسمح الا للماسونيين الذين برهنوا على ميلهم للأممية، وأظهروا بسلوكهم بعدا عن الله، بدخول المذهب «النوراني».. وبعد ذلك بمدة قليلة صارت التسمية واحدة، بحيث أن الماسونية والنورانية صارتا كلمتين مترادفتين لمعنى واحد.

وفكرة «الأممية» فكرة أساسية في الماسونية. وهي مستمدة أساسا من «الرواقية» والتي صاغ المعاني الأولية لها الفيلسوف الصيني كونفوشيوس (٥٥١ ق. م) في كتابه «عقيدة الوَسَط» ثم تبلورت بشكل أكبر على يد سنيكا، وشيشرون، ودانتي، الذين ابتكروا فكرة «العصر الذهبي» لاثبات أن الأصل في الأفراد هو التشابه، والعصر الذهبي عندهم هو اتحاد جميع الأفراد في مدينة العالم الكبيرة.. وتضيف الماسونية إلى ذلك، أن تلك «المدينة العالمية» ينبغي أن يرأسها ملك من نسل داود ـ

يكون امبراطورا على العالم كله!

وفي عام ١٩٢٣ أقيمت حفلة عشاء كبرى، حضرها العديد من الشخصيات المهتمة بالسياسة الدولية. وكان من بينهم من له علاقة بمنظمة عصبة الأمم.. وفي هذه الحفلة اقترح رئيس محفل الشرق الأكبر في فرنسا على الحاضرين أن يشربوا نخب الجمهورية الفرنسية وليدة الماسونية الفرنسية الحرة - ونخب الجمهورية العالمية التي ستولد من الماسونية العالمية!..

وقد جاء في كتاب «تاريخ الماسونية الحرة» أن الماسون «يتخذون من خطة تمكين اليهود من الاستيلاء على العالم أساسا لأعمالهم» وقد اتضح هذا الهدف بشكل جلي من خلال التصريح الذي أدلى به د. ناحوم جولدمان عام ١٩٤٧ أثناء محاضرة له في مونتريال عندما قال: «لم يختر اليهود فلسطين لمعناها التوراتي، والديني بالنسبة إليهم، ولا لأن مياه البحر الميت تعطى بفضل التبخر ما قيمته ٣ آلاف مليار دولار من المعادن وأشباه المعادن، بل لأن فلسطين هي ملتقى أوروبا وآسيا وأفريقيا، ولأن فلسطين تشكل بالواقع نقطة الارتكاز الحقيقية لكل قوى العالم، ولأنها المركز الاستراتيجي العسكرى للسيطرة على العالم».

الماسونية في فلسطين

وقد بدأ النشاط الماسوني يدب في فلسطين منذ عام ١٨٧٣ عندما اتخذ محفل شرق كندا فرعا له في القدس باسم محفل سليمان.. وكانت لغته انجليزية، وتديره أصابع صهيونية، ثم توالى تأسيس المحافل

الماسونية فيها، حتى إذا حلت العشرينات من القرن الحالى - كانت شبكة المحافل الماسونية قائمة في جميع مدن فلسطين وقصباتها..

وفي الثلاثينات كان يوجد في فلسطين أكثر من سبعة عشر محفلا يتبع المحفل الأكبر المصري، وكان اثنا عشر محفلا منها، يؤلف اليهود اغلبية اعضائها، حتى قيل أن نسبتهم بلغت ٨٥٪. وازداد عدد المحافل الماسونية بعد حرب ١٩٤٨ وقيام دولة اسرائيل للتخطيط من أجل استكمال الخطة الماسونية الكبرى.. وقد تم تشكيل المحفل الأكبر المتحد سنة ١٩٥٣ من جميع المحافل العامة والتى بلغ عددها ٦٤ محفلا سنة ١٩٧٠، وتضم هذه المحافل ٣٥٠٠ عضو عامل من اليهود والمسلمين والمسيحيين والدروز..

وقد وجه المحفل الماسوني الوطني المصري الأكبر إلى أهل فلسطين في ثورتهم عام ١٩٣٦ النداء التالي: «يا أهل فلسطين، تذكروا أن اليهود هم اخوتكم، وابناء عمومتكم، قد ركبوا متن الغربة، فأفلحوا ونجحوا، ثم هم اليوم يطمحون للرجوع إليكم لفائدة وعظمة الوطن المشترك العام بما احرزوه من مال، وما اكتشفوه من خبرة وعرفان.. ان العربى والعبري غصنان من شجرة إبراهيم، أبواهما اسحاق واسماعيل، متى وضع احدهما يده في يد الآخر انتفعا جميعا بما لديهما من الوسائل المختلفة، وكان في تعاونهما الخير، وكمال البركة بإذن الله»!!

وقد لعبت المنظمات الماسونية دورا خطيرا في حرب ١٩٤٨ عندما اوعزت الى جميع اعضائها في البلاد العربية بتأييد قيام دولة اسرائيل.

جرائم الماسونية وفضائحها

يؤكد غالبية المؤرخين على الدور الذى لعبته الجمعيات الماسونية في اشعال نار الثورات والحروب على مدى القرنين الماضيين، والقرن الحالي. . ويرى «جان مينو» أن مؤامرة ماسونية كانت هي «الشراراة التي الهبت نار الثورة الفرنسية، وان المحفل الماسوني التشيكي كانت له قيمة مجلس الحرب، حيث قرر اشعال حرب ضارية ضد الألمان».

وفي كتاب «المحفل الأكبر الوطني السوري ـ اللبناني» للماسونيين حسين اللازر، وأحمد مختار نجا، نقرأ هذا النص: «ان الماسونية لا تتدخل في الدين، ولا في السياسة، ولكنها في الحقيقة هي التي قلبت نظام العالم في الثورة الفرنسية والأمريكية والروسية». وقد أعلن «سيكار دبلوزول» سنة ١٩١٣: «تستطيع الماسونية أن تفتخر بأن الثورة ـ أي الفرنسية ـ من فعلها هي» . . وقد أكد ذلك «لويس بلانك» في كتابه «تاريخ الثورة الفرنسية» وصرح بذلك أيضا الماسونيان «اميابل» و «كولفافرو» في محاضرة لهما في ١٦ مايو في محفل الشرق الاعظم خلال المؤتمر الماسوني العالمي الذي عقد سنة ١٨٨٩. وفي سنة ١٩٠٤ جرت مناقشة في مجلس النواب الفرنسي عن الدور الذي لعبته الماسونية في اشعال نار الثورة الفرنسية، وبعد بضعة اسئلة استجوابية تقدم بها المركيز «روزانب» قال «اننا متفقون اذن بصورة كاملة على هذه النقطة بالتحديد، وهي ان الماسونية كانت الصانع الوحيد للثورة

الفرنسية. وهذه التصفيقات التي أسمعها الآن في المجلس تبرهن على أن الموجودين يعلمون بذلك مثلي تماما» وعندئذ نهض النائب «جومل» وهو أحد الأعضاء المعروفين لمحفل الشرق الأكبر وقال: «نحن لا نعلم ذلك فحسب، بل أننا نعلنه على الملأ». . وكانت نسخة من «مخطوطات» تتعلق بخطة تدبير الثورة ارسلها د. وايزهاوبث ـ وهو أحد أوائل منظِّري الماسونية الحديثة التي كانت تعرف فى المانيا باسم النورانية ـ قد اكتشفت بينما كان حاملها يمر خلال «راتسبون» في طريقه من فرانكفورت إلى باريس لتسليمها الى جماعة النورانيين. .

وقد سلمت هذه المخطوطات الى السلطات المختصة في حكومة بافاريا، وبعد أن درست الحكومة البافارية وثيقة المؤامرة، اصدرت أوامرها إلى قوات الأمن لاحتلال محفل الشرق الأكبر الذي كان «وايزهاوبث» قد أسسه مؤخرا، ومداهمة منازل عدد من شركائه من الشخصيات ذات النفوذ، واعتبرت حكومة بافاريا جماعة النورانيين خارجة عن القانون. .

وفي سنة ١٧٨٦ نشرت سلطات بافاريا تفاصيل المؤامرة، وكان عنوان تلك النشرة «الكتابات الأصلية لنظام ومذاهب النورانيين». وأرسلت نسخا منها الى كبار رجال الدولة والكنيسة. ولكن تغلغل النورانيين، ونفوذهم، كانا من القوة بحيث أمكن تجاهل هذا التصريح.

وقد ظلت فرنسا طيلة قرن كامل، منذ اندلاع الثورة فيها ـ تعاني من الفوضي وتقلب نظام الحكم فيها من الملكية إلى الجمهورية، إلى الامبراطورية. . ثم عادت الملكية لها، ثم عادت جمهورية مرة ثاني. كل ذلك بسبب الخطة الماسونية التي استهدفتها».

وقد خلف وايزهاوبث في الأبوة الروحية للمحافل الماسونية الجنرال «بـايك» . . ويشير «وليام كارل» في كتـابه: «الدنيا لعبة اسرائيل» الى رسـالـة من الجنـرال «بـايك» الى «مـازينى» ـ موحـد ايطاليا ـ في ١٨٦٥/٨/١٥ . وهـذه الـرسالة محفوظة في سجلات مكتبة المتحف البريطاني في لندن . وقد تضمنت تلك الرسالة اشياء خطيرة منها: «سوف نطلق عقـال الفـوضـويين والالحـاديين، ونعمـل على إحـداث فاجعة اجتمـاعية هائلة ستكون من البشاعة بحيث تظهر للأمم بوضوح نتائج الالحاد المطلق، منبع الوحشية ومصدر الهيجانات الدموية . وعندئذ فلا منـاص للنـاس في كل مكان من الدفاع عن أنفسهم ضد تلك الأقلية العـالمية من الثوريين . فيهبون لابادة مدمري الحضارة هؤلاء . وسيتلو ذلك أن تفقد الجماهير المسيحية ايمانها بالدين المسيحي، ونجد أن عقيدة الالهية ضلت عن وجهتهـا، مما سيجعل هذه الجماهير بحاجة متعطشة لأي عقيدة مثالية جاهلة بمن تتوجه إليه بالعبادة، فتلقى آنذاك النـور الحقيقي لدى الكشف في العـالم أجمع عن عقيدة الشيطان الصريحة التي ينادي بها اخيرا بشكل علني ! . . أما هذا الكشف العلني فسيتم بنتيجة ردة الفعل العامة التي ستعقب لدى الجماهير تدمير المسيحية» .

اتاتـورك . . ماسـوني؟!

وقد لعبت الجمعية الماسونية الفرنسية دورا بارزا في اشعال نار الثورة في تركيا سنة ١٩٠٨، تلك الثورة التي ادت إلى وصول جمعية، الاتحاد والترقى الى الحكم واقصاء السلطان عبدالحميد الثاني . وكانت الغاية

من تأسيس المحفـل المـاسوني في الدولة العثمانية، بواسطة اليهود ـ استخـدام رجـالات الـدولـة العثمـانية انفسهم للحصـول منهم على المساعدات اللازمة لفتح أبواب فلسطين لهجرة اليهود من شتى انحاء العـالم واقـامة وطن قومي لليهود فيها . . وكانت مجلة «أكاسيا» ومجلة «الشرق الأكبر» لسان حالهم . ومما لا شك فيه أن الموقف الذي ابداه السلطان عبدالحميد تجاه الصهيونية، ورفضه لاغراءات وعروض هيرتزل بقبـول إقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين ـ كان له أثره في دفع الصهيونية لاستخدام الماسونية من أجل الاطاحة بالسلطان .

ويوضح الأستاذ رفيق شاكر النتشة العلاقة بين «الماسونية» وجمعية «تركيا الفتاة» من خلال ما جاء في رسائل السفارة البريطانية في الاستانة إلى الخارجية، بعد تغير نظام الحكم ـ تؤكد حقائق كثيرة عن الدور الذي لعبه اليهود وجماعة الدونمة في مجالس تركيا الفتاة في «سالونيك» ويقول «لوثر» في رسالته الى «جراي» في ٢٩ مايو ١٩١٠ «ان عمانويل قراصوا، المحامي الماسوني من «سالونيك» ـ كان قد أسس محفلا فيها، له صلة بالماسونية الايطالية، ويبدو أنه قد اقنع جماعة تركيا الفتاة، من الضباط والمدنيين بتبني الماسونية على أمل ممارسة نفوذ يهودي غير محسوس على الحكم الجـديد في تركيا، رغم أنه ادعى ظاهريا انه يهدف الى خديعة جواسيس عبدالحميد فقط، فقدم لهم محفلة ملجأ، وبالتقائهم في بيت اجنبي تمتعوا بالحصانة الفائقة ضد أساليب التحقيق» . وهكذا أتـاحت سرية المحـافـل لجماعة تركيا الفتاة امكانية تشكيل تنظيمهم للقضاء على نظام حكم السلطان عبدالحميد . .

ومما يؤكد المعلومات التي ذكرها الاستاذ رفيق شاكر النتشة، حول

العلاقة بين الماسونية، وجماعة «الاتحاد والترقي» ومسألة الاطاحة بالسلطان عبدالحميد، ما ذكره الكاتب الالماني الكبير «داجوفون مبكوش» في كتابه «كمال اتاتورك المثل الأعلى» حيث جاء فيه: «كانت المحافل الماسونية، وعلى الأخص المحفل الايطالي الأكبر في سالونيك ترحب بأعمال هذه الجمعية، وكانت الجلسات تعقد في غرف المحافل الماسونية التي يستحيل على الجواسيس - أي جواسيس السلطان، أن يصلوا إليها مهما بذلوا من جهد. وكان كثير من اعضاء هذه المحافل مندمجين في جمعية الاتحاد والترقي، وبهذه الوسيلة استطاعت الجمعية أن تضاعف عددها، وتقوي نفوذها بفضل المعونة التي كانت تتلقاها من الأحرار. كما أن اعضاء الاتحاد والترقي كانوا يتفقون بالأساليب الماسونية في الاتصال باستانبول، بل وفي التقرب من القصر ذاته..

ويؤكد ذلك أيضا «آرمسترونج» في كتابه «الذئب الأغبر» فيقول: «لقد دأب أعضاء الاتحاد والترقي على الاحتماء بحصانة اليهود، فكانوا يجتمعون في بيوتهم آمنين من كل خطر. وقد انضم اكثرهم الى جماعة الماسون، وصاروا يتلقون الاعانات المالية من مختلف الجهات»..

وهكذا نجد أنفسنا امام حقيقة لا تقبل الشك، وهي أن الماسونية قررت عزل السلطان وكانت الفتنة.. والذي تولى تمويلها يهودي يدعي «ناثال» وكان رئيس بلدية روما في ذلك الوقت، وتم عزل السلطان عام ١٩٠٩ وسجنه في محفل سالونيك الى أن وافاه الأجل.

وقد قال جورجي زيدان معقبا على تلك الحادثة «إن الماسون قد خلعوه - أي السلطان عبدالحميد - لأنه كان يدرك خطرهم على الأمة».

دم الراهب لفطيرة الفصح!

ونعود الى ادولف كريميو، الذي سبق وان أشرنا اليه سابقا لنلقي مزيدا من الضوء على الدور الذي لعبه في حادثة دمشق التي وقعت سنة ١٨٤٠ ففي ذلك العام قام بعض اليهود في دمشق، بذبح راهب مسيحي يدعى الأب توماس، لاستخدام دمه في شعائرهم الدينية. ولأن الراهب كان تحت الحماية الفرنسية، فقد حقق القنصل الفرنسي في الموضوع وأمر باعتقال عدد من اليهود ولكن جيمس روتشيلد (استاذ وآمر/ كريميو/ مثلما كان ليونيل روتشيليد استاذ وآمر/ دزرائيلي / في بريطانيا) - بنفوذه القوى استطاع ان يثير الرأي العام الفرنسي، وأحرج رئيس الوزراء «الذي دخل معه في معركة حامية على صفحات الجرائد، وكان كريميو قد قرر السفر الى دمشق للتحقيق في الحادث، وذهب الى هناك مع اثنين آخرين على نفقة روتشيلد، ونجح الثلاثة في الافراج عن المعتقلين وتبرئتهم، ثم ذهبوا الى السلطان عبدالحميد في الاستانة، فحصلوا منه على فرمان في مصلحة اليهود. ولما عاد كريميو إلى باريس استقبله اليهود على طول الطريق بالهتافات والمظاهرات. ولكن الحكومة الفرنسية استطاعت ان تقف على الصلة الحقيقية بين الماسونية وهذه الحادثة، فقامت على أثر ذلك بمصادرة مكتبة محفل الشرق الأعظم Grand Orient وأودعتها باسرها امانة في المكتبة الوطنية الكبري في باريس. ولا تزال موجودة فيها حتى الآن. وهنالك ما يثبت ايضا وجود

علاقة بين قضية «دريفوس» والماسونية، والتي تشبه الى حد بعيد حادثة دمشق، من حيث تدخل الماسونية، واثارة الموضوع على صفحات الجرائد وتحدى رئيس الحكومة، وممارسة الضغط عليها!

فضيحة المحفل الايطالي

وقد أثيرت في الآونة الأخيرة، مسألة الماسونية على نطاق عالمي، بعد سلسلة الفضائح والممارسات الشائنة التي كشفت عنها وكالات الانباء العالمية، واصبحت ماثلة أمام العيان بشكل واضح . . وأول هذه الفضائح، اكتشاف رئيس جمهوريلا «داهومي» السيد «كريكو» أن زوجته الماسونية والمحامي الماسوني «بورنو» يحاولان قتله، والقيام بانقلاب يأتي على نظام الحكم تنفيذا لأمر الماسونية، ويساعدهما في ذلك وزير الداخلية . .

وفي تركيا أشارت عدة مقالات يومية نشرت في صيف ١٩٦٨ في صحيفة استانبول الجديدة Yani Istanbul عن الماسونية أصداء قوية عندما بدأت بالكشف عن بعض الشخصيات الماسونية! وفي صيف عام ١٩٨١، اطاحت فضيحة المحفل الماسوني الايطالي بالحكومة الايطالية، وهزت المجتمع الايطالي هزة عنيفة، اذ استطاع هذا المحفل ان يوقع في حبائله قرابة ١٠٠٠ شخص من كبار رجالات الحكومة والجيش والبوليس والمخابرات والقضاء . .

وفي بريطانيا كتب أحد رجال البوليس الى مجلة «البوليس» في العام ١٩٧٧ يقول: «إنني اتحدث عن تجربة شخصية، فلمرات ثلاث هددني

رؤسائي بالكف عن تحرى جرائم الماسونيين» وفي اثناء محاكمات قضية الصور الخليعة في السبعينات، في بريطانيا، أيضا ـ تبين من التحريات أن رجال البوليس من الماسونيين قد قبلوا رشاوي هائلة كي تستمر دور بيع هذه الصور في تجارتها الرخصية . . لا بل البائع والمشترى عضوان في محفل ماسوني واحد في حالات عدة».

وتنص الماسونية صراحة على مثل هذه الممارسات، ولا أدل على ذلك من الرجوع الى ما تقوله بعض دوائر المعارف عنها، تحت مادة ماسون: «ان تعاليم الماسونية محاطة بالسرية الدائمة، وتنص في صميمها على تقديس الجنس، والحرية التامة في نشر الاباحية».

وقد أوضح ليون بلوم ـ رأس الماسونية الغربية ـ ورئيس وزراء فرنسا (١٩٣٦، و ١٩٤٦) الكثير عن موقف الماسونيين من الاخلاق في كتابه «الزواج» الذي يعتبر اقذر كتاب جنسي . . وقد قامت الماسونية بنشره وترجمته الى عدد كبير من اللغات.

الوجوه الأخرى للماسونية

اتخذت الماسونية ـ بعد انكشاف الدور الذي لعبته في تدبير الانقلابات والثورات والحروب في الكثير من دول العالم ـ عدة أسماء مضللة مثل «الأليانس» و «الروتارى» و «الليونز» وجمعية «بناى بريث» لتكون بدائل اخرى أو جمعيات مساندة لها، وذلك حسب نظرة المجتمع، والظروف السائدة فيه، ويلاحظ أن العالم الاسلامى تعرض ـ إضافة الى ما سبق ـ إلى اشكال اخرى من الماسونية ظهرت في الشرق

الاسلامى ، وارتبط قديمها بالـوثنية تارة ، وباليهودية تارة أخرى ، مثل «القرامـطة» و «الـرواندية» و «الديصانية» فيما ارتبط حديثها بالصليبية والاستعمار والصهيونية ، مثل الاسماعيلية والبهائية والقاديانية ، ولا بأس من القـاء الضوء على بعض تلك الجمعيات ، والنحل لتلمس جوانب خطورتها على المجتمعات الاسلامية وقضايا العالم الاسلامى .

الاليانس

الالـيانس ALLIANCE ISRAELITE UNIVERSELLE (الاتحـاد الاسرائيلي العالمى» تأسس في فرنسا عام ١٨٦٠م بهدف تشجيع اليهود على الهجرة الى فلسطين و «الدفاع عن الحريات المدنية والدينية لليهود وتنمية المجتمعـات اليهـودية المختلفـة ، عن طريق التعلم والتـدريب المهنى واغـاثـة اليهـود في أوقات الشدة ، وقد اتسع نشاط «الأليانس» فانضم اليه الآلاف من اوروبا وآسيا وافريقيا . . وكان لآل روتشيلد في فرنسا دور بارز في تحويل سياسات التحالف (الاليانس) والتأثير عليها وربطها بالمصالح الاستعمارية الفرنسية آنئذ» .

● **الروتاري** : يعود نشاط أندية «الروتاري» الى سنة ١٩٠٥م حين أسس المحـامي «بـول هاريس» في شيكاغو اول ناد عرف بهذا الاسم ، ثم انتشرت فروعه بفضل «شيرلى برى» الذي ظل سكرتيرا عاما للمنظمة الى ان استقال منها سنة ١٩٤٢م . وتوفى المؤسس الاول لها بعد أن وصل عددها الى حوالى ٦٨٠٠ ناد فى ٨٠ دولة تضم حوالى ثلث مليون عضو. وجاء في نشرة بريطانية سنة ١٩٦٨م قائمة بأكثر من ١٤٧ دولة فيها نواد للروتاري .

أندية الليونـز

● أما أندية الليونز LIONS فتعود نشأتها في ٧ يونيو ١٩١٧م الى محام في مدينـة شيكاغو ـ أيضا ـ بعد أن وجد أن شركات التأمين لا تغطى مخاطر الحرب العالمية الأولى «وهذا هو السبب الظاهرى لنشأتها» وذلك بأن فكر في انشاء جمعية خيرية ، وعرض الفكرة على جمعيات خيرية أخرى ، وتـوالت هذه الأنـدية في أمـريكـا ثم خرجت الى كنـدا سنة ١٩٢٠م . والى الصين سنة ١٩٢٦م ، ودخلت اوروبا بادئة باستوكهولم سنة ١٩٤٨م ، ودخلت مصر سنة ١٩٥٥م .

ويبلغ عدد أعضاء أندية الليونز في العالم الآن حوالى مليون ونصف مليون عضو موزعين على اربعة آلاف ناد . يوجد منها في مصر فقط عشرة اندية للرجال وخمسة للسيدات واثنان للاشبال «كانت اندية الليونز قد اغلقت في مصـر عام ١٩٦٢م لكنهـا عادت واستـأنفت نشـاطها سنة ١٩٧٥م» ويقول «ماردن» في كتابه عن «الروتاري» «أن المجموعة الأولى التى اشتركت مع «بول هاريس» في تأسيس الروتاري كانت أعضاء في المحافل الماسونية بل انه في بعض الحالات قصرت عضوية النادى على الماسون فقط .

جماعة بناى بريـث

● أمـا جماعة «بناى بريث» (أبناء العهد) فقد أسسها في نيويورك في

١٣/١٠/١٨٤٣م يهودي الماني من «هامبورج» يدعى «هنرى جونز» بعد أن هاجر الى أمريكا، وهى ايضا فرع من الماسونية العالمية، وتختلف عنها في أنها لا تضم الى محافلها غير اليهود، وقد نمت هذه المنظمة نموا كبيرا حتى اصبح لها الآن فروع فيما يزيد على ٣٠ دولة (منها اسرائيل) وكان الرئيس ايزنهاور عضوا مؤازرا فيها من خلال مستشاره هيلمان سدنى» وحين تولى «ايزنهاور» رئاسة الجمهورية عين اليهودي «فيليب كلوزنيك» رئيس هذه الجمعية رئيسا للوفد الأمريكى في الجمعية العامة للأمم المتحدة ويشرح د. عبدالوهاب المسيرى الدور الذى لعبته تلك المنظمة في تحقيق أهداف الصهيونية بقوله: «وقد نشطت المنظمة في الدفاع عن حقوق اليهود واغاثتهم في الكوارث وتأهيلهم مهنيا، وتقديم مختلف التسهيلات والخدمات لهم. ومنذ إعلان وعد بلفور، تحركت المنظمة (رغم عدم الارتباط الرسمى) في اتجاه الاهداف الصهيونية فساهمت في المؤتمر الفلسطيني في واشنطن عام ١٩٣٥م.

وفى عام ١٩٤٣ - كانت وراء قرار المؤتمر الأمريكى - اليهودي، الذي طالب بكومنولث يهودي في فلسطين. كما قامت المنظمة بمعاونة الصندوق القومي اليهودي بشراء الأراضي، واقامة المستعمرات في فلسطين، وفى ١٩٤٧م طالب الرئيس ترومان بتأييد لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين بشأن التقسيم. اما بعد اعلان قيام اسرائيل، فقد ساعدتها منذ السنوات الاولي، وذلك بتقديم امدادات طبية وملابس ومعدات، وبالمساهمة في انشاء المكتبات وتشجير الغابات.. ومنذ إصدار سندات اسرائيل وهى تساهم بنشاط بارز في تصريفها. كما قامت «بناى بريث» بتجنيد العمال الفنيين من الولايات المتحدة وكندا

لاسرائيل. وتلعب المنظمة دورا أساسيا في خنق أية اتجاهات معادية للصهيونية عن اتهامات طريق اتهامها بأنها معادية للسامية.

وكان قد تأسس في مصر «للبناى بريث» محفلان: محفل «ماجين دافيد» وقد طبع بالعربية، ومحفل «ميمونيت» وقد طبع قانونه بالالمانية. وتولى هذان المحفلان رشوة الاقلام وشراء الضمائر لنصرة اليهود وتضليل الرأى العام.

القاديانية

● **القاديانية**: نسبة الى مبتدعها مرزا غلام أحمد قادياني المولود سنة ١٨٣٩م في «قاديان» من ولاية بنجاب فى الهند الشمالية الغربية، وينحدر اصلا من سلالة المغول الذين كانوا يحكمون الهند قبل الانجليز، وكان والده مواليا للحكم الانجليزي وللحكام السيخ الذين كانوا يضطهدون المسلمين. حاول دراسة القانون لكنه فشل فقرر ان يتجه في حياته الى غاية أخرى اتضحت معالمها على النحو التالى:

١- من سنة ١٨٨٠ - ١٨٨٨: أبدى نشاطا ملحوظا فى الدفاع عن الاسلام عن طريق مناظرة المبشرين المسيحيين والهندوس.

٢- في ديسمبر ١٨٨٨ نادى فى المسلمين ودعاهم الى مبايعته وأخذ يظهر للناس مماثلته للمسيح.

٣- في سنة ١٨٩١م أعلن أن المسيح قد مات وادعى انه هو المسيح الموعود والمهدى المعهود.

٤- في سنة ١٩٠٠ بدأ الخواص من اتباع «الميرزا» يلقبونه بالنبي صراحة

وينزلونه المنزلة السامية التي قد خصها القرآن بالانبياء. وفى تلك الفترة لم يتجاوز «الميرزا» حد التأييد والمصادقة للقائلين بنبوته. بل كان يتجنب دعوى النبوة في هذا الدور. وكان عقيدته في تلك الأيام ـ على حسب ما بينه ابنه وخليفته الميرزا بشير محمود أحمد أن له فضلا جزئيا على المسيح وإذا قيل أنه نبى، فإنما هى نبوة جزئية، أو نبوة غير كاملة.

وفى سنة ١٩٠١م أعلن «الميرزا» أنه النبي والرسول! والجدير بالذكر أن الالهام الأول إليه ـ على حد قوله ـ لم يكن الا اقتباسات من القرآن الكريم. إذ شحن كلماته وآياته في جمل وعبارات خاصة له، دون ربط أو نسق، وتركها في تناقضات واضطرابات وفوضى فكرية. وجمع «القادياني» كل ادعاءاته في كتاب سماه «براهين احمدية» ولم يلق القادياني معارضة من علماء المسلمين في ذلك الوقت، إذ أنهم قدروا جهوده في الدفاع عن الاسلام ومناظراته مع المبشرين النصارى والهندوس. وظنوا أن مزاعمه كلها فيما يتعلق بالالهام والوحى انما هى نوبات تنتابه في بعض الأحيان (بسبب تصوفه أو مرضه بالصرع) وحسبوا أنه حينما يعود إليه صوابه وتهدأ أعصابه ترجع الأمور كلها الى نصابها.

إلا أنه سرعان ما ظهر على حقيقته واتضحت نواياه باعلانه أنه المهدى أو المسيح (الدجال) وازداد الأمر خطورة بزيادة عدد أتباعه والذين وصلوا عام ١٩٠١ الى ما يقرب ٧٠,٠٠٠ نسمة (معظمهم من الجهلاء من أهالي ولاية بنجاب المتخلفين من الناحية الدينية والتعليمية والغارقين في بحار الخرافات والاوهام الى اقصى مداها، عند هذا الحد انبرى له علماء المسلمين في الهند لكشف أباطيله وتعرية مزاعمه، وكان على رأس هؤلاء العلماء النابهين الدكتور محمد اقبال، الذى نشر تصريحات

ومقالات عديدة في الصحف بيّن فيها موقف الاسلام من هذه النحلة المارقة. ومما ذكره في كتابه «الاسلام والاحمدية» (الاحمدية نسبة الى احمد القادياني) حول هذا الموضوع: أن كل طائفة دينية يقوم كيانها على ادعاء نبوة جديدة وتعلن بكفر جميع المسلمين الذين لم يصدقوا بهذه النبوة المزعومة يجب أن ينظر إليها المسلمون كخطر جدى على وحدة المجتمع الاسلامى، لأن وحدته وتماسكه وتضامنه لا تقوم إلا على دعامة عقيدة ختم النبوة» وقال في موضع آخر من هذا الكتاب: «وعلى الحكومة ان تدرس الوضع الراهن بجد وعناية وتحاول فهم عواطف عامة المسلمين في هذه المسألة التى يعطونها كل الأهمية لأجل الحفاظ على وحدة الأمة» وأبدى اقتراحا للخروج من هذه المصيبة التى ألمت بالمسلمين: «وخير سبيل لحكام الهند (وهم الانجليز في ذلك الوقت) هو أن يعتبروا القاديانية أمة منفصلة عن المسلمين، وهذا الانفصال يلائم موقف القاديانية أنفسهم ويمكن أن يتحملهم المسلمون بعد ذلك مثل تحملهم وجود الديانات الأخرى» إلا أن الاستعمار البريطاني وحكام الهندوس والسيخ أخذوا يشجعون «القاديانية» ويناصرون أتباعها الذين لم يلبثوا ان احتلوا معظم الوظائف الحساسة في الدولة، وحينما قامت دولة باكستان المسلمة عام ١٩٤٧م بجهود محمد على جناح ود. إقبال وغيرهما من المخلصين، ظلت غالبية الوظائف الحساسة في أيدي «القاديانية» وأخذوا يحاولون نشرها في كافة دول العالم الاسلامي بشتى الطرق والوسائل، ويدعى «القاديانيون» أن لهم واحدا وثلاثين مركزا في العالم «بما في ذلك اسرائيل».

علاقة القاديانية بالماسونية

ومـا يدعونا إلى الجزم بأن هنالك صلة تربط «القاديانية» بالماسونية والصهيونية، واعتبارها احدى بناتها:

١ـ القادياني نفسه كان يستشهد بشواهد من العهد القديم ووجدت اللغة العبرية ذاتها مكانا في برنامج المواد التى حبذ دراستها.

٢ـ تأسيس القاديانية لمكتب تبشيري لها في حيفا يعتبر احد أكبر مكاتبها في العـالم، ويضم مسجـدا، ودارا للتبشير ومكتبة عامة، ومكتبة لبيع الكتب، ومـدرسـة ويقـوم هذا المكتب باصـدار مجلة شهـرية اسمها «البشرى» ويستطيع القاديانيون زيارة «اسرائيل» بجوازات سفر بريطانية يستخرجونها بسهولة. ويعامل «القاديانية» في «اسرائيل» معاملة طيبة.

٣ـ أنكر «القادياني» فريضة الجهاد.

وحتى لو لـم تكن القاديانية من بنات الماسونية والصهيونية فإنها تعتبر احدى أدواتها ومعاولها لمحاولة هدم الاسلام وتقويض صرائحه، ونشر الفـوضى والفـرقـة في ديار المسلمين والسير في ركـاب الصهيونية ومساعدتها في تحقيق أهدافها.

● البهائيـة:

البـابية والبهائية من أخطر الفرق الباطنية التي عملت على محاولة هدم الاسلام والمكر به. وقد حمل وزرها ثلاثة من الشيعة هم: أحمد

زين الاحسائي (١١٥٧ ـ ١٤٤٢هـ) وكاظم الرشتي (١٢٠٩ ـ ١٢٥٠هـ) وعلي محمد الشيرازي (١٢٣٥ ـ ١٢٦٦هـ) وقام أحد الخبثاء ويدعى الملاّ حسين البشروئي باطلاق لقب «الباب» أي الواسطة الموصلة الى الحقيقـة الالهية ـ على «الشيرازي» فيمـا أطلق على نفسه لقب «باب الباب» وقد انفرد الشيرازي بأمر الدعوة لهذه النحلة الجديدة بعد موت الاحسائي والرشتى وكان مجتهدوا الشيعة وعلماؤهم يمتحنونه ويطلبون منه كتابة تفسير لبعض السور، مثل سورة الكوثر، وسورة العصر، وسورة يوسف، فيكتب لهم في ذلك خواطر سريعة يسبح بها في عالم الخيال، ويضمنها ما كان يسمعه من كاظم الرشتى وما يلقنه إياه البشروئي وكان يكتب شروحـاتـه وتفسيراتـه بلغـة سخيفـة ملحونة فيزدادون نفورا منه واستخفـافا به، مما جعل الحكومة الايرانية تسارع الى القبض عليه، فحبس ونفى ثم نفذ فيه حكم الاعدام سنة ١٨٥٠م بعد أن أفتى العلماء والفقهاء بردته عن الاسلام.

ومما جاء في سيرة الشيرازي من كتاب «الحجج البهية» الذي طبعه المحفـل البهـائي الـروحـاني المركزي في مصر سنة ١٩٢٥م لداعية البهائية الأول في مصر المدعو أبوالفضل الجرقادقاني وأما النقطة الأولى (المقصـود الشيرازي أي البـاب) والمثال الأعلى المبشر بجمال «ربنا الابهى» جل ذكره وعز اسمه، فقام بالأمر وهو ابن خمس وعشرين سنة. وكـان قبـل قيامه مشتغلا بالتجارة مع خاله، فلما قام حضرته بإذن ربه الابهى وصدع بالأمر في مكة المكرمة رجع الى مدينة «بوشهر» ونزل على خاله وسافر الى شيراز فوقع في يد أعدائه، وانقضت أيام دعوته التي تعد سبـع سنـوات تقريبا ـ كلها في الحبس والنفى، إما في بيته، أو بيت

الحكومة، الى أن نفى الى اذربيجان وقد صدر الحكم بإعدام (الباب) في ٥ جمادى الاولى سنة ١٢٦٠هـ بعد أن أعلن انه «الباب» للمهدى المنتظر. ولما علم بأنه سيعدم جمع مكتوباته وخاتمه ومقلمته في جعبة وأرسلها مع مفتاحها بصحبة شخص اسمه «ملا باقر» ليسلمها الى «ملا عبدالكريم القزويني في مدينة قم» فلما وصلت الجعبة الى ملا عبدالكريم اعلن أنه مأمور بايصالها الى ميرزا حسين المازندراني ١٢٣٣ - ١٣٠٩ وبسبب ذلك انتحل حسين المازندراني اسم «بهاء الله» وقد ادعى المازندرانى انه المهدى ثم ادعى النبوة الخاصة ثم النبوة العامة وانتهى الى ادعاء الالوهية.

وقد اعتقل «بهاء الله» وسجن في قلعة عكا إلى أن مات.

وللبهائيين كتب يزعمون انها وحى الله على ميرزا منها «ايقان» (مجموعة الالواح المباركة) و «الاقدس» ويستخلص من تتبع تاريخ البهائية في مصر انها وصلت إليها حوالى منتصف القرن الماضى، وانه في بداية الخمسينات من هذا القرن وصل عدد الأسر البهائية في مصر الى ألف أسرة والآن يفرض هذا السؤال نفسه: ما الذى يدعونا الى تصنيف البهائية، على انها إحدى بنات الماسونية والصهيونية.

علاقة البهائية بالماسونية

١- تنتظم البهائية في البلاد التى تنتشر فيها على هيئة محافل سرية.

٢- تدعو البهائية الى ايجاد لغة اخرى تكون لغة الأمم، ففى أحد ألواحها على لسان مبتدعها: (يا قلمى الاعلى، بدِّل الفصحى باللغة النوراء) ولا

شك أن الدعوة الى ترك الفصحى، انما هى بغرض اضعاف الصلة بين المسلمين. و «الأممية» هنا تحمل رائحة الماسونية.

٣- ينظر «البهائيون» - مثلهم مثل القاديانية - نظرة خاصة إلى «اسرائيل» والى مدينة حيفا بشكل خاص.. وهم يتجهون في صلاتهم إلى حيفا بدلا من المسجد الحرام. ويحجون إلى حيقا بدلاً من الحج الى بيت الله الحرام فى مكة المكرمة، ولا يعترفون بفريضة الجهاد.

٤- يعامل «البهائيون» في دولة العدو الصهيوني معاملة حسنة، وتوفر لهم سبل الحماية.

لغز اشتداد الهجمات الماسونية على المنطقة في الآونة الأخيرة

اشتدت الهجمات الماسونية الصهيونية مجددا واستهدفت بشكل خاص المسجد الاقصى، وجرت عدة محاولات لهدمه وارهاب المصلين، وتدنيسه، والغرض من تكرار هذه المحاولات وتدرجها في الشدة، قياس ردود الفعل المحتملة التي من الممكن أن يبديها المسلمون في حالة اتمام عملية الهدم الكامل للمسجد ايذانا بالبحث عن الهيكل وإعادة بنائه. وقد سبق وان ادعى اليهود ملكيتهم للجدار الغربى للمسجد الاقصى الذى يسمونه «حائط المبكى» وقاموا بمظاهرة عام ١٩٢٩م فى محاولة للاستيلاء عليه، الا أن عرب فلسطين تصدوا لهم دفاعا عن الاقصى واندلعت المعارك بين الطرفين خمسة عشر يوما تكونت على أثرها لجنة ثلاثية شكلتها عصبة الأمم للنظر فى ادعاءات

المسلمين واليهود في ملكية «الحائط» وأصدرت هذه اللجنة وثيقة لها في ديسمبر ١٩٣٠م وقد استطاع د. محمد الفرا مندوب الاردن السابق فى الأمم المتحدة، وأمين عام جامعة الدول العربية المساعد لشئون فلسطين حاليا ـ بجهوده الشخصية الحصول على هذه الوثيقة الهامة قبل بضع سنين، والتى تتكون من ٧٥ صفحة. وكانت اللجنة الثلاثية تضم:

١ـ اليك لوفجرين «وزير سابق للخارجية السويدية» مندوبا عن السويد.

٢ـ تشارلز يارد نائب المحكمة العليا في جنيف ـ مندوبا عن سويسرا.

٣ـ جفان كمين حاكم سومطرة الشرقية مندوبا عن هولندا.

وكانت جميع البلدان الاسلامية ممثلة فى لجنة الدفاع الاسلامية، وكان ممثل مصر في ذلك الوقت أحمد زكى باشا المشهور بشيخ العروبة، ومحمد على علّوبة باشا المشهور بدفاعه عن القضايا الاسلامية.

وقد انتهت اللجنة الى ما يلي:

١ـ أن المسلمين وحدهم هم الذين يملكون حائط المبكى لانه يكون جزءا لا ينفصل عن الحرم الشريف، وهو ملك للأوقاف.

٢ـ يملك المسلمون وحدهم الطريق من حائط المبكى وحى المغاربة. وهو ملك للأوقاف التى تقرها الشريعة الاسلامية للاغراض السلمية.

مائة مليون دولار ثمنا للمسجد الاقصى

وفى ٣٠ مايو ١٩٦٨م وجه الماسونى الامريكى المدعو حريدى ثرى كتابا الى ما أسماه «مجلس مسجد عمر الامناء» زعم فيه أن هيكل

سليمان كان المحفل الماسوني الاصلى وأن الملك سليمان كان رئيس ذلك المحفل وأن مسجد عمر «يقصد المسجد الاقصى» يقوم في موقع الهيكل.. وعلى أساس هذا الزعم الباطل يعرض حريدي ثري مبلغ مائة مليون دولار على أصحاب القضية رجال الدين في القدس كرشوة لاعادة بناء الهيكل! ثم كان لمحاولة حرق المسجد الاقصى في اغسطس ١٩٦٩م لازالته من الوجود ردود فعل إسلامية عنيفة تجسدت في دعوة الفيصل رحمه الله لعقد مؤتمر قمة اسلامى «مؤتمر القمة الاسلامى الاول» وسارت مظاهرات الاستنكار في عواصم العالم الإسلامي كله. واشترك كل طفل وشاب وشيخ وامرأة في عملية اطفاء الحرائق التي اندلعت في المسجد لانقاذه، وكان مشهدا مؤثرا بكت له عيون المسلمين في كل مكان وهي ترقبه من خلال شاشة التلفاز. وفي مايو ١٩٨٠م اكتشفت متفجرات هدفها نسف المسجد الاقصى. وفي يوم ١١ ابريل ١٩٨٢م قام الارهابى جوتمان وزمرته من جماعة الحاخام مائير كاهانا باطلاق النار على جموع المصلين الأمنين داخل ساحة الحرم القدسي، وتجددت التهديدات التي أطلقها الارهابى كاهانا وبعض المتطرفين من الطيارين الاسرائيليين للقيام بقصف المسجد الاقصى بالقنابل، وقد طلبوا من الكنيست الاسرائيلي السماح لهم بتنفيذ هذه العملية. والجدير بالذكر أن «اسرائيل» تقوم ومنذ ضمها القدس الشرقية أثر حرب ١٩٦٧م على اجراء الحفريات حوله وتحت حوائطه للتأثير على أساساته ومحاولة هدمه بطريقة غير مباشرة.

وقد تصاعدت موجة الانتهاكات الاسرائيلية ضد المسجد الاقصى وجموع المصلين فيه، والتى وصلت الى حد توجه بعض الشخصيات

الاسـرائيلية من اعضاء الكنيست الى المسجد الاقصى والصلاة فيه. والتقـاط الصور الخليعة للفتيات والشبان اليهود داخل ساحة المسجد الاقصى، وعدم تمكين المسلمين من أداء صلاة الجمعة فيه عدة مرات.

وقـد شهـدت بعض المجتمعـات الاسـلامية ظاهرة غريبة في عام ١٩٨٥م وهى انتشار المخدرات في مجتمعاتها بشكل غير عادى، بل ان المخدرات في بعض تلك الأقطار وصلت الى أطفال المدارس، واقترنت هذه الظاهرة بعودة ظهور البهائيين على سطح المجتمع. مما يؤكد أن هنالك مخططا ماسونيا محكما قيد التنفيذ يستهدف المنطقة العربية.

وقد قبض على عدد من البهائيين في مصر في فبراير ١٩٨٥م برئاسة رسام الكاريكاتير المدعو «حسين بيكار» وقد اعترفوا بايمانهم برسولهم «بهـاء الـدين» وكتـابهم المقـدس وأن قبلتهم جبـل الكرمل بحيفا في «اسرائيل» وفى نفس الوقت تقريبا ادعى أكثر من شخص النبوة، مما يؤكد أن هناك حربا خفية تشن ضد الاسلام وتنسج خيوطها فى الظلام، اضافة الى الحـرب التي تقوم بها «اسرائيل» بهدف التهويد الكامل لفلسطين وإزالة المسجد الأقصى من الوجود.

موقف المسيحية والاسلام من الماسونية

ارتبط ظهور الماسونية الحديثة وانتشارها بالبروتستانية وليس هنالك أدنى شك في أن «مارتن لوثر» كان ماسونيا.. وهنالك انسجام تام بين الماسونية والبروتستانية مثلما هو الأمر بالنسبة للبروتستانية والصهيونية.

وهنالك ما يدل على أن الماسونية ضد الأديان بصفة عامة:

١ـ ففي مؤتمر الطلاب الذي انعقد في سنة ١٨٦٥م في مدينة (ليبج) التى تعتبر احدى المراكز الماسونية في العالم ـ أعلن الماسوني المشهور LAF ARGE في الـطلاب الوافدين من ألمانيا واسبانيا وروسيا وانجلترا وفرنسا قائلا: يجب أن يتغلب الانسان على الإله وأن يعلن الحرب عليه وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق.

٢ـ وجـاء في مضابط مؤتمر بلجراد الماسوني سنة ١٩١١م «يجب الا ننسى بأننا، نحن الماسونيين، أعداء للأديان وعلينا أن لا نألُ جهدا فى القضاء على مظاهرها.

٣ـ وهذا هو زعيم الماسونية الفرنسية يقول في النشرة الرسمية «إنا نحن الماسون لا يمكننا أن نكف عن الحرب بيننا وبين الأديان، لأنه لا مناص من ظفرها أو ظفرنا ولا بد من موتها أو موتنا، فالماسون لا يمكن أن يذوقوا طعم الراحة إلا بعد أن يغلقوا جميع المعابد، ويحولوها هياكل لحرية الفكر واله العقل».

٤ـ وفي عام ١٨٦٦م جاء في جريدة الماسون «يجب على الماسون أن يقيموا أنفسهم فوق كل اعتقاد بالله أيا كان».

وقد حارب بابوات الفاتيكان الماسونية منذ عام ١٧٣٨م (على عهد البابا كليمنت الثاني عشر) الذي أصدر أول مرسوم يتعلق بالماسونية، جاء فيه «أفادتنا الانباء عن تأليف جمعيات سرية تحت اسم «فرماسون» وأسماء أخرى شبيهة بهذا الاسم. ومن خواصها انها تضم اليها رجالا من كل الأديان والشيع، يرتبطون فيما بينهم بروابط سرية غامضة، وحسبنا شاهـدا على أن اجتمـاعـاتها الخفية هى للشر لا للخير، وانها تبغض النـور، وإذا كان فكـرنـا فى الاضـرار الجسيمـة التى تنجم عن هذه

الجمعيات السرية رأينا منها ما يوجب القلق، سواء كان لسلامة الممالك أم لخلاص النفوس، ومن بعد أخذ رأى اخوتنا الكرادلة، وبعلمنا التام، وقوة سلطتنا، حكمنا بأن هذه المنظمات، والجماعات المعروفة باسم «الفرمسون» يجب رذلها ونفيها. وبناءاً عليه نرذلها. ونشجبها بقوة هذا المنشور الذي نريد أن يكون مفعوله مخلدا.

وقد ظل موقف الفاتيكان ثابتا أزاء الماسونية حتى عام ١٩٦٥م عندما أصدر البابا بولس السادس أمرا يعطى للكهنة الحق بالغاء كل قرار كنسى سابق تضمن الفرمان المسيحى بتجريم الماسونى. وقام بنفسه باستقبال مجموعة من أعضاء نادى «الروتارى» عام ١٩٦٥م ليباركهم! ناقضا بذلك التعاليم البابوية التى تنص على ان «المسيحى الذي ينضم لنادى الروتارى يتعرض ايمانه للشبهة» ويبد أن موقف البابا بولس السادس من الماسونية كان منسجما مع موقفه من اليهود عندما اصدر لهم «براءة» من دم المسيح.

موقف الاسلام

أما موقف الاسلام من الماسونية فقد تحدد بشكل قطعى في المؤتمر الإسلامي العالمى الذي عقد في مكة المكرمة تحت رعاية المغفور له الملك فيصل رحمه الله، في المدة من ١٤ ـ ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٩٤هـ (مارس ١٩٧٤) حيث نص القرار الحادي عشر من المقررات التي أوصى بها المؤتمر في ختام انعقاده على ما يلى:

«الماسونية جمعية سرية هدامة لها صلة وثيقة بالصهيونية العالمية

التي تحركها وتدفعها لخدمة أغراضها، وتنشر تحت شعارات خداعة كالحرية والاخاء والمساواة وما الى ذلك، مما أوقع في شباكها كثيرا من المسلمين، وقادة البلاد، وأهل الفكر. وعلى الهيئات الاسلامية ان يكون موقفها من هذه الجمعية السرية على النحو التالى:

١ـ على كل مسلم أن يخرج منها فورا.

٢ـ تحريم انتخاب أي مسلم ينتسب اليها لأي عمل اسلامي.

٣ـ على الدول الاسلامية أن تمنع نشاطها داخل بلادها وأن تغلق محافلها وأوكارها.

٤ـ عدم توظيف أي شخص ينتسب لها ومقاطعته مقاطعة كلية.

٥ـ فضحها بكتيبات ونشرات تباع بسعر التكلفة.

وقد أكد المجمع الفقهي في دورته الاولى المنعقدة في مكة المكرمة في العاشر من شعبان ١٣٩٨هـ (١٥/٧/١٩٧٨م) على هذه التوصيات، مع ملاحظة انها ـ أى الماسونية ـ منظمة ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويها وتحويلا للأنظار لكى تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت أسماء أخرى إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما، وتلك الفروع المستورة باسماء مختلفة، ومن ابرزها منظمة الأسود «ليونز» و «الروتارى» الى غير ذلك من المبادىء والنشاطات الخبيثة التى تتنافى كليا مع قواعد الاسلام وتناقضه مناقضة كلية. لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الصهيونية وخطورتها، وأهدافها ـ قرر المجمع الفقهى اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الاسلام والمسلمين وان ما ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله.

قائمة المراجـــع

١ـ الماسونية في العراء: د. محمد على الزغبى الطبعة الثانية ١٩٧٥م.
٢ـ مكائد يهودية عبر التاريخ: عبدالرحمن احمد حسن حبنكة الميداني.
٣ـ الماسونية: احمد عبدالغفور عطار.
٤ـ الماسونية في الوطن العربى: نجدة فتحى صفوة.
٥ـ الماسونية بين الحقيقة والشعارات: محمد ذكى الدين.
٦ـ الحـركات المناهضة للاسلام (الماسونية ـ البهائية ـ القاديانية» د. محمد يوسف النجرامى.
٧ـ الماسونية: محمد صفوت السقا امين وسعدى ابو حبيب (منشورات رابطة العالم الاسلامى ـ مكة المكرمة ـ ١٤٠٠هـ).
٨ـ ابناء يهودا في الخفاء. القوة الخفية لليهودية العالمية الماسونية. داود عبدالغفور سنقراط (دار الفرقان ١٤٠٣هـ).
٩ـ السلطان عبدالحميد الثاني وفلسطين: رفيق شاكر النتشة.
١٠ـ موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: د. عبدالوهاب محمد المسيرى.
١١ـ الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية: شاهين مكاريوس: الطبعة الثانية ١٩٨٣ ـ دار مارون عبود.

١٢ـ حركات ومذاهب في ميزان الاسلام ـ فتحى يكن مؤسسة الرسالة ١٩٧٩م.
١٣ـ دراسات عن البهائية والبابية. تأليف الاساتذة محب الدين الخطيب ـ على منصور ـ محمد كرد على ـ محمد فاضل. المكتب الاسلامى (١٣٩١هـ).
١٤ـ القاديانية: عرض وتحليل د. محمد اسماعيل الندوى (١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م).
١٥ـ ها هى القاديانية؟ ابو الاعلى المودودي (١٩٦٩).
١٦ـ حكومة العالم الخفية: شيريب سبيريد وفيتش ترجمة مامون سعد.
١٧ـ الاصـول التاريخية للماسونية: محاضرة للدكتور قاسم السامرائي نشرت في «عكاظ» على حلقتين في ١٤ و ١٦/٥/١٤٠٣هـ.
١٨ـ جريدة «الشـرق الأوسط» عرض لكتـاب «ستيفن نايت» (الاخـوة الماسونية» على حلقتين في ٤ و٥/٢/١٩٨٤م.
١٩ـ جريدة الاهرام عدد الثلاثاء ١٠/٥/١٤٠٦هـ (٢١/١/١٩٨٦م) الصفحة السادسة بيان مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف عن البهائية والبهائيين لفضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق.
٢٠ـ جريدة المدينة العدد ٥٥٦١ ـ ١٧ شعبان ١٤٠٢هـ مقالة للكاتب بعنوان «لا يزال الاقصى صامدا».
٢١ـ مجلة «المجلة» العددان ٢٥٩ و ٢٦٠ دراسة د. على شلش عن الماسونية.

الفهرست

صفحة

صفحة